بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله اهل الحمد والثناء ذي العظمة والكبرياء
والسناء وصلى الله على سيدنا محمد المحمود في الارض والسماء وعلى آله وصحبه
الكرماء اما بعد فيقول الفقير الى الله عبد الله بن محمد بن عثمان التوردي نسبا
الفوتي اقليما وبلدا انه خطر لي في القلب ان اجمع بعض الابيات التي نظمتها
في مدح الشيوخ ومرثيتهم وشكر النعم التي انعم الله علينا بها قبل
الهجرة وفي وقائع وقعت لنا في الجهاد بعد الهجرة مع تفسير ما يشكل
على الطلاب من لغاتها وتبيين سبب نظم كل قصيدة منها وفي ذلك بيان
اكثر احوالنا في ابتداء الامر الى انتهائه ليتمتع بها من ارادها بالاتعاظ
بمواعظها والاعتبار بما حصل لنا في تلك الاحوال من نعم الله والشكر عليها
وذلك مقصود الكتاب والله الموفق للصواب وسميته تزيين الورقات بجمع
بعض ما لي من الابيات وفيها من فنون العرب والامثال والحكم والوصايا
والوقائع والمديح والتهنئة والمرثية والافتخار وغير ذلك وانما قلت
بعض ما لي من الابيات لاخراج ما نظمت من الكتب في العلوم ومدح النبي صلى الله
عليه وسلم وذلك مشهور وكذلك ما لم يحضرني وقت التاليف
منها وما لا يلتفت اليه من الابيات التي نظمتها في حال الصبا مما فيه
بالعجمية والعربية لان الشعر الشاعر المطبوع عليه كالماء في صدر المصدور
لا يستريح الا اذا اعطاه كما قال الشافعي رضي الله عنه
لو الشاعر المنطيق اسود سالخ . والشعر منه لعابه ومجاجه
وقد كنت قديما انظم ابياتا كثيرة فاتركها واجعلها نسيا منسيا
لا اقيدها ولا اخبر بها احدا العلمي لان اكثرها غالبا في الدين وعدم علمي
بالعربية والعروض وقد علمت ان جميع ما نظمته مضحكة للادباء وسقطة
الوعاة لكن لكل ساقطة لاقطة واول منظوم لي معتبر فيما تذكرته هو تخميس
قصيدة شيخنا امير المؤمنين اخي عثمان بن محمد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
التي اولها هل لي مسير نحو طيبة مسرعا لازور قبر الهاشمي محمد

وهو اول

وهو اول قصيدة عربية نظمها فيما اعلم
واول التخميس وهو قوله باسم الاله بدات قولي شاكرا
ومصليا على خير العالمين ومادحا • فستجب هماطيل القوم واقم الادعا
هل لي مسير نحو طيبة مسرعا • لازور قبر الهاشمي محمد الوارف الذي
اخره قد تم ما قدمت في تخميسها • يوم الخميس بجود ربي جئتها
والحمد لرب العالمين نظمتها • وبحمد رب العالمين اتيتها
وجعلت عدتها كيس محمد

في حج شوال المرفد بهما • في عام شي بعد شي فاعلما
صلى الاله على النبي وسلما • في عام قش بعد شي فافهما

من هجرة الهادي النبي محمد

وهذا التخميس قد ضاع منه منذ اعوام لا ادري ما فعل ولا اظن احدا انسخه ونقله
ولذا ضاع واذا اتذكرت تاريخه وتاريخ اصله وجدت بين نظمتها عشر سنين
وذلك قريب لما بيني وبين الشيخ من الاعوام اذ بيننا نحو اثني عشر عاما
والله اعلم ومن علم تاريخ الهجرة في قصيدته هذه علم ان مبدا امره
في دعاء الناس الى الذكر كان في الهجرة نحو الف ومائة وثمانية وثمانين 1188
سنة ومقداره الان نحو اربعين سنة وللتنبيه على هذه الفائدة ذكرت
التخميس واصله والله اعلم ثم اقام الشيخ نفعنا به على تبليغ الدين
يسير لذلك شرقا وغربا يدعو الناس الى دين الله بوعظه وقصائد عجمية
ويهدم العوائد المخالفة للشرع فياتي اليه بعض الناس من الآفاق ويدخلون
في جماعته ونحن في بلده التي اشتهر به وتنسب اليه وهو طوبى بطاء مهملة
ووفاق فيها الناس وسكن السلام اخره الى ان سيرنا معه مرة الى بلاد كب في عامهم
الى الصلاح والاسلام والاحسان وترك العوائد المنافية لها فتاب كثير منهم
وساروا اليه لما رجع الى وطنه فيراجعون يستمعون الى الوعظ ومنها فتح الله

له القبول الاول ثم سرى الى البلاد حتى كثرت الجماعة وشاعت وكان الشيخ
لا يسير الى الملوك ولا يعاملهم فلما كثرت الجماعة عنده واشتهر
امره عند الملوك وغيرهم اراد الابدا امر السير اليهم فسار الى امير قوري
باواو وبين له الاسلام الصحيح وامره بذلك وباقامة العدل في بلاده ثم
رجع الى وطنه ونفكر بذلك من الدعاء الى الدين اذ صار من لا يخاف الله
يخاف انكار امره للاجل اتصاله بالسلطان الى ان تقلنا الى بلاد ذنجر لدعاء
اهلها الى الدين واقمنا فيها نحو خمسة اعوام وكانت بلاد اغلب على
اهلها الجهل لم يشم غالب اهلها رائحة الاسلام وكانوا ياتون الى
مجلس الشيخ مختلطين مع نسائهم فيعرفهم ويعلمهم ان الاختلاط
حرام بعد ان علمهم قواعد الاسلام وكان بعض شياطين الانس يغشون
الى مجلس الشيخ مجتمع الرجال والنساء وعند نزولنا في مكان منها يسمى
دورجاء تا العالم الماهر البرناوي المسمى بالمصطفى المعروف بلقبه
غمغ ومعناه الماهر فتلقانا بابيات له يامر الشيخ فيها ان يمنع
النساء زيارة وعظه فقال له في اولها

عليكم منا تحيات مباركة * شهر مسكا وشكا من بلا قرنا
ايا ابن فودي قم تنذر الى الجهلا * لعلهم يفقهون الدين والذونا
فامنع زيارة نسوان بوعظك اذ * خلط الرجال بنسوان كفى شينا
لا تجعلن ما يؤدي المعاتب اذ * لم يامر الله عيبا كان يؤذينا
وابيت المصطفى في بيتها * في عام رشع زيد العد يكفينا

ثم قال الشيخ انت يا عبد الله اولى باجابته عن ابياته
فقلت سمعا وطاعة فكتبت اليه هذه الابيات

يا ايها الذي قد جاء يرشدنا * سمعا لما قلت فاسمع انت ما قلنا
نصحت جهدك لكن ليت تعذرنا * وقلت شبه هذا كان بهتانا

إن الشياطين رهانا والمجلسا — هم يبثون سوء القول طغيانا
لسنا نخالط بالنسوان كيف إذا — كنا نغير لكم وقلت سلمنا
إن كان ذاك ولاكن لا أسلم أن — يتركن بالجهل هملا كان احسانا
اذ ارتكاب اخف الضر فذ حتما — يكفر الجهل ان ذا كان عصيانا
هذي البلاد وجدنا قوم ها غرقوا — في الجهل نمنعهم ان يفقهوا الدينا
فقيل بعد ثناء الاقوام اقضية — بقدر ما احدثوا اخذا كميزانا
الحمد لله ذي الانعام هادينا — ثم الصلاة على المختار هادينا
والآل والصحب ابيات لنا كملت — وغير صاحب والتابع تشفعنا

وقول الشيخ جهدك لكن ليت تعذرنا الى آخر الابيات فيه
حذف اسم ليت اي ليتك وهو جائز في الشعر كقول الشاعر
فليت دفعت الهم عني ساعة ∴ وإن الاولى بل الواجب على المؤمن
ان يحسن الظن باخيه ويكون الحمل جميع ما بلغه عنه ما وجدنا التاويل
محملا او يعتذر في ذلك وان ارتكاب اخف الضررين واجب اجماعا في الدين
والضروريات الخمس التي هي الدين والعقل والمال والنسب والعرض اذا تقا
رنت قدم الدين واحتمل ضرر غيره فهو اخف من ضرر الدين واذا اعتبرت
ذلك في مسألة الابيات وجدت ضرر ترك النساء في الجهل بما عرفن
الواجب عليهن بل لا يعرفن الاسلام اصلا اكبر من ضرر اختلاطهن مع الرجال
اذ الضرر الاول يرجع الى الدين وهو الايمان والاسلام والاحسان وضرر الثاني
يرجع الى النسب فافهم واما في غير الضرورة فان تعلمن الواجبات ووجدن
من يعلمهن او يسال لهن من محرم او زوج فلا يجوز لهن الخروج للتعلم
وفي شروح المختصر كشرح الخرشي وعبد الباقي وغيرهما وامنعهن من
مجلس علم او ذكر او وعظ في منعهن عنه وان كن فتنة للرجال
كما افتى به ابن عرفة انتهى وقوله نمنعهم ان يفقهوا الدين فيه

تكون همزة الاستفهام للانكار اي انشعهم وقولي قد قبل تمد ثالث
وقال بل ذلك هو عمر بن عبد العزيز الامام العادل والله اعلم وقولي عدها
حين اعدتها عشرة وقولي والتاريخ نشفنا اي تاريخ الهجرة النبوية
في ذلك الوقت الف ومائتان وعام واحد وهو مراد صاحب الابيات المذكو 1208
رة بقوله مع زيد العد اذ السنة تكمل حينئذ ثم بعد هذه السنة
بعام او عامين ارسل سلطان فوتن الى هو باو الى جميع علماء في بلاده بان
يجتمعوا عنده في عيد الاضحى وهو اذ ذاك في المكان المسمى
فاجتمعنا اليه وقال اما قال ونصح على العلماء باموال كثيرة فقام
الشيخ عثمان بين يديه وقال له اني وجماعتي لا حاجة لنا الى اموالك
ولكن اسالك كذا وكذا فعد له امورا كلها من اقامة الدين فاجابه
السلطان باني اعطيتك ما سالت ورضيت لك بجميع ما تحب ان تفعل في بلادي
ثم هنا فحمدنا الله على ذلك ورجعنا باقامة الدين ورجع سائر العلماء
باموال فقلت في ذلك الابيات وهي ، نحمد لله ابدا ما اقول على نعم علينا الاكثرون

على خير الورى صلوات ربي ، شفيع الخلق اذ هال التجبرون
واصحاب له والال طرا ، بحار الجود غيرهم فحولون
رجال الله انصار الرسول ، هم النضر غام ثم هم شبلون
هم قطعوا وسل الكفر قطعا ، باسياف تسيل لها انصلون
بسهام مرهفات نافذات ، تذيبهم وتحتهم خيولون
امامهم رياح النصر شهرا ، ذوابلهم تسيل لها وعولون
بفيئهم تنزلنا في امان ، وظل لا تطاوله طلولون
جنينا فيه ما زمنا شربنا ، شرابا لا تساويه عسولون
فشكر الله منعتم علينا ، جميعا انعمن لهم غفولون
على نعم الدنا والدين طرا ، ومن شكر فذا كله فضولون

ومن يليه

ومن يكن جار الله عنه صائنا ... غنو ثم بعد له حبول
جميع السنين بقار وسيلة ... واحسان له فيها ابو نصول
فيا رحمان اعفو عن ذنوبه ... فبحر الجود منك له شمول
وشفع في خطايا ناظميه ... اذا قمنا تلوى به طفول
عليه وآله صلوات ربي ... مع التسليم ما هبت قبول
وجعل صلاته بذا النظام ... وختما في القبور التي نصول
وقد كملت ابيات القوافي ... وبغيته من المولى قبول
نظم لواقد وزريف فول ... مجا عشر مقا عشر فول

وقولي اذا هالت حبول اي فزعت الدواهي وهو جمع حبل بالكسر وبفتح الداهية وفحول جمع فحل بالفتح الماء القليل على الارض لا عموق له ويجمع ايضا على افحال والشبول جمع شبل بالكسر ولد الاسد ويجمع في القلة على اشبال وقولي تولها نصول يقال ان السيف اي بروق ونصول جمع نصل حديدة السيف والرمح والسهم والوعول جمع وعل بالفتح ككتف وذيل وهذا نادر وهو تيس الجبل والمراد الاشراف الممتنعون في حصن نهم والعسول جمع عسل وهو لقب النحل والكبول جمع كبل بفتح الكاف وكسرها القيد وطفول جمع طفل الخلق كلهم وهبت قبول بفتح القاف الريح التي تهب من قبل الكعبة وهو تبع الشرق وقبول جمع قبل ضد الطيرة كان يسمع المريض يا سالم والطالب يا واجد ونحوه الخ والله اعلم

ثم بعد ذلك تحرك قلبي الى زيارة شيخنا جبريل بن عمر رضي الله عنه ثانيا لانا قد زرناه اولا قبل انتقاله من بلدنا طفل الى بلاد زنفر حين رجوعه من الحج ثانيا ونحن مع الشيخ عثمان رضي الله عنه فتلقيناه وهو حينئذ في موضع المسمى قلودو بضم القاف والدال المهملة

ولبثنا معه اياما ثم رجع شيخنا عثمان الى الوطن وتركني عنده فلبثت
عنده نحو شهرين وقرات عليه الكوكب الساطع للسيوطي ومستمعا
كتبا اشتري عنده تقرؤها الطلاب ثم رجعت الى الوطن فوجدت
الشيخ عثمان خرج الى الحاج محمد بن راج لقراة البخاري فتبعته فوجد
ته لم يبتدئ القراة فدخلنا مقابلي قراءة البخاري فقرانا نحن نسمع
سنة الف وماتين وواحدة من الهجرة والله اعلم ولما فرغ عزمت 1201
واشتد اشتياقي الى الشيخ جبريل وقد سمعت انه انتقل من موضعه
قودل وحل على الواد المسمى مج بفتح الميم وكسر الجيم المعجمة
انشات اليه القصيدة الجيمية التي مدحته بها هو واعوانه
في الدين كشيخ الاسلام عثمان والمصطفى ابن الحاج والعربي وغيرهم
كتبتها واوصلتها اليه فاخذها وتاملها وحمد الله عليها
ثم دعا لي بدعوات لا انساها وقال اللهم انصر دينك وانصر من ينصر دينك وتلك
القصيدة وهي عجنوا اضواج الاحبة من مج واشرب من الانشاج ماء الزعيج

ثج الدموع على منازلهم بها ... واشف الجنان من الهموم الاهمج
قف عندها اسل من بها وعس تجب ... عوجاء او لوجاء ترغي من شج
واذا مررت مرت حيهم ... وانثر عليهم لؤلؤا وزبرجد
كم لي احبا بانه فيهم وكم ... خلفا المراكب بينهم بمزلج
ومدارس افنين حب شهودها ... فيها انبلاج حوائج المتحوج
وجماعة علماء تجلب عندهم ... كل كبحر في العطاء متموج
ولهم كبار ومبتدا في جارهم ... عمل لفيرهم كلما وفي بيج
ولربما عملوا كما من كف من ... يهذوا وتقوية الضعيف الملتج
ومواطر الشجو نوفدوا ابشها ... ليست تغار في هواء سبسج
دع عنك ذا اغد للذي منع الكرى ... لابن السري لا تسر سير الدعلج

وادرع

وادرع دلاص العزم فوق قامة … بمزاد الصبر في المواضي متلج
بشر واد للاج معاونه هج … وتاوبه حتو تزيل شجو الشج
بزيارة الدار طيبة بعدان … فذ زار مكة في وفود الحج
من قد سبا قلبي فتاة بحبه … فشوقه لديه فلا اسير ولا يهج
شمس الضحى بزغت بغرب واتمد … للشرق تشرق للغريب وخزرج
متبحر مبرز في علمه … متعطف متلطف للمعتفي
نشو طليق الوجه هين لين … للمسلمين ومزدر للعمهج
شهم اذا نزلت عليه بسفنة … لم ترتحل عنه لعدم الفرج
من جاءه يشكو العوائق ينثني … عنه بقلب ذي انشراح مثلج
ولسوف يروي منه كاسا يقفا … امضى واحلى من كؤوس الشعشع
فمن جدير ان يرى علما لنا … عنفا البحر العلم فهو به حج
انى بان تجمع الدنيا ونرتقي … من جى شيخ في العلوم ملج
شيخ الشيوخ فريد دهر ظاهر … فهو المبارز بالعلوم متوج
جبريل من جيء الا لما به لنا … دينا حنيفا مستقيم المنهج
وابو حزب ضلالة في تلعة … والدين في وهد كشيء بهرج
فازاح عنه حنادس الاعلاج من … عاداتهم وكساه حلة زبرج
لم يخش في اظهار دين الله من … مستهتر او لائم متهجم
وله شبور نابيون مثابة … والشبل عند الشبر مثل الخزرج
وفدا له نور الزمان مساعدا … او ساعدا في فتح باب فرج
اظهار دين الله بين عدوه … لم يلتفت لمكذب متلجلج
عشار من قد جاءنا في ظلمة … فازاح عنا كل اسود دجدج

ودعا الورى للدين لم يتوقف — يحذر لومة لائم أو يحرج
فأبانت خلوجين مات لصوته — وعلا له صيت بقوس الأبرج
بشرى لأمة أحمد ببلادنا — السوداء في هذا الزمان الأبهج
كم سنة أحييتها وضلالة — أخمدتها جمرا ذكيا تأجج
وطلعت في أرض عوائدها علت — وتغالت سنن النبي الأبهج
استعظمتها أهلها فاستأسدت — وصدت وبين الدين باب المولج
فاستنشرت بفنائها وتنمرت — جندا لها ترمي بنصل سلهج
من أراد بالدين يمحو عزها — فقمعتها فمع القوي الأعوج
فقصمتها بالسيف من آياته — واسنة سنن النبي الأدعج
صلى الإله عليه ما هز الصبا — عذبات غصن في الرياض خبرهج
ولكل فرعون طغى موسى سطا — وقضية عاصت على تنبفج
فابيض وجه الدين بعد محاقه — واسود وجه الكفر بعد تبلج
والدين في عز ونهج منهج — والكفر في ذل ونهج منهج
والسنة الغراء صبح ينجلي — والبدعة السوداء ليل يدجج
طمست معالمها وأخلق ثوبها — والدين في درع يميس مدبج
وتجرد الدين من بركاته — عين الحياة تذل ماء العشرج
يجري المذانب للمشارب أو هفت — ماء يفوز صفاؤه هل من يج
حتى تبرج مثل بدر طالع — بليال الصحواء صباح مبلج
أو روضة ضحكت بها أزهارها — تزهو بها عذبات غصن عسلج
أو عنبر أو جنة أو أنجم — بخميلة أو ربوة أو منعرج
فأجادها جود جرى جوده له — هب الصبا من بعد مر الغرزج

وبه

فتفرعت فضلاته وتباعدت ... اطيارها كالشادي المتهزج

وتكلمت فصاحتها على الها ... ضعفا من اكل حبة سابلج

وكان زهرهم بجمعات لهم ... عكر سعوام او تلال الثلج

وتبا لهت بتضوعت ارياحها ... بنضارة مع خضرة وتارج

وكانها انوارة بين الملا ... انوار روض او منابر عوسج

حمدا او شكر الذي قد خصنا ... بزمانهم مع حبهم ذا المخرج

سعد الزمان بهم وزايد خيرة ... فبحبهم غفران ذنبي ارتجي

وبجاه من يرضى غدا بشفاعة ... كهف البرايا فهو اعظم ملجي

وهو المسمى احمد او محمدا ... مالي سوى شوق له من كسبج

صلى الاله عليه ما نشر الصبا ... ريا رياغ او زرت ينبلج

وعلى الصحابة كلهم مع تابع ... لهم باحسان ليوم المخرج

ولم افسر لغات هذه القصيدة هنا لانه يسرتها في النسخ المكتوبة وهي كثيرة عندنا فمن اراد ها فليرجع اليها وان يسر الله لنا سنضع عليها شرحا ان شاء الله تبين معاني انها الا انها قد حوت من علوم العربية وعلوم البلاغة ما لو تامله اللبيب الفطن لعدها كرامات الشيخين الممدوحين بها فاني والله ليس لي قوة فيها ولا حول وانما هو نفحة من نفحاتهما وبركة من بركاتهما افاضها الله علينا امين واما شيخنا الحاج محمد ابن راج المذكور فيما تقدم فقد مدحته حين تلقينا من حجه بقصيدة جيمية ايضا وهي هذه

هنيئا نيل خير بانعراج ... الى الحاج شهير بابن راج

ضيو رها بو العلماء علم ... الحديث مضيه مثل السراج

طليو هبي لسبي منيل ... ابان بين الحديث لكل راج
ومورده زلال امنة امقى ... وانقى من مياه في شراج
فيصدر منه ذا نفل صحيح ... يحاكي فيه سعد ابن السراج
واحلو ان ينيل بها مقيم ... طويلا في المدينة بانفراج
اتانا بالصحاح الست نقلا ... صحيحا انه ضوء اختراج
واقرؤوا احاديث البخاري ... له فيها مجال ذو انضراج
ففهمنا لنا في التدريس منها ... نجي لنا اليه بلا انعراج
فشكرا لمرجعه الينا ... نصاحبه الى يوم اندراج
بحمد الاحد يوم الاحد تمت ... وهجرتنا بامر من هو شراج
وقد نظمت سندنا منه للبخاري ... بعد ما اتممناه عليه بقولي
يقول عبد الله بعد الحمد ... لله والصلاة في ذي النجم
اخبرنا محمد ابن راج ... اي عمنا خلاصة الحجاج
الجامع الصحيح للبخاري ... والشيخ عثمان عليه الفاري
عن شيخه بطيبة ابي الحسن ... العالم السندي حافظ السنن
عن شيخه محمد حياة ... عن ابن سالم عن الثقاة
محمد البابلي المصري ... عن سالم ابي النجا السنهوري
عن شيخه الغيطي اي محمد ... عن شيخ الاسلام بما عن احمد
ابن علي حجر الشيوخ ... عن ابراهيم وهو التنوخي
عن احمد الحجار عن زبيدي ... عن عبد الاول عن الداودي
عن السرخسي عن الفربري ... عن البخاري العظيم الامي

ثم لما قضى الشيخ عثمان وطره في بلاد زنجي من تبليغ الدين ودرس جماعة فقد تمكنت فيها واشتغلت بالدنيا فيها اي ذلك عليها فانتقل من بلاد زنجي ورجع الى وطنه طفل حتى فلم منها الا الهجرة

جويره

بدينه كما سيأتي إن شاء الله وبعد رجوعنا إليه رحلنا معه لتبليغ
الدين نحو الغرب فجلنا جميع بلاد كب نبلغ الدين حتى وصلنا معه
إلى بحر كوارى فهو البحر الأعظم في بلادنا ثم دخلنا إلى غربيه في بلد
يسمى الواو فلقناهم الدين ورجعنا إلى الوطن ثم رحلنا إلى بلاد زوم
نبلغ الدين حتى وصلنا إلى محل أميرها بموضع يسمى زفو ثم رجعنا
إلى الوطن وقد تاب فيها كل من قدر الله له التوبة ثم بعد ذلك سمعنا
برجوع خالنا أبي علي محمد تنب ابن عبد الله بن محمد بن سعد العالم
المشهور في قبيلتنا ففرحنا برجوعه لأنه عالم علمائنا وصالح
من صلحائنا لم يترك فينا خير خرج أفضل منه في العلم والصلاح فيما
أعلم فبشّنا بنوره ومائه ثم سمعنا أنه مات في قرية القدس قبل وصوله
إلينا فحزنا عليه حزنا شديدا لطمعنا في زيادة العلم بوصوله فرثيته بأبيات وهي

فيا للمسلمين لبيك خالي ... محمد تنب ذو علم وخال
فقد خمدت شمائله فريما ... بعلم والتقى قبل ارتحال
إلى الحرمين ثم أقام عشرا ... ويضعف فيهما ينبي المعالي
فقد رتبه أن سوف يبدو ... بأقدس قبره بعد الزوال
فرجعه إليه عام شوز ... فشمنا نحوه برق الوصال
تهب به الصبا والجنوب بشرى ... فصيرها ملمات الزوال
بروقا خلبا بعد بروق سمحا ... عقيم شابه هذا ريح الشمال
فخاب ظنوننا فيه فصارت ... كاغفات الملوم وبحر وال
فأودع فيه في رمضان يوم ... العروبة منه للسبع الطوال
فيسقيه غيوث العفو دوما ... وتسنيم الرضى أهل النوال
بجاه محمد كهف البرايا ... وأصحاب له وجميع آل
ويسأل ناظم الأبيات سترا ... من الزلات من حلل الجمال

فغير جاهل في بني عمرو لبيد   وغير جاهل في بني بحر الخيال
احقير اعجم عجمي حبشي   ابوه وامه من الرحال

والسلام في المسلمين مفتوحة لانها الام مستقات منه وقولي
ذو علم في اعلى وعلى معطوف كان فابدا فقال من يبكيه وقيل يبكيه
ذو علم على حد قول الشاعر ليبك يزيد ضارع لخصومة وقولي وخال
امن خلا من العلم وهو الجاهل يبكيه العالم لفقد الزيادة والجاهل
لفقد المعلم وقولي عجمي حتى قيل انهم تور دب الذين جاءوا من ومن تابعهم
وهم فيما انسمع هم اخوان جميع الفلانيين ولغة الفلانيين لانهم
لان عقبة بن عامر المجاهد الذي فتح بلاد الغرب زمن عمرو بن العاص
في مصر ومال اليهم وهم قبيلة من قبائل الروم فاسلم ملكهم
من غير قتال وتزوج عقبة ابنة ملكهم اسمها ج مغ فولدت الفلانيين
جميعا هذا ما تواتر عندنا واخذناه عن الثقاة الذين يخرجون من بلاد
فوت اعني العلماء فتكلموا بلغة امهم ولم يعلموا لغة ابيهم
من يتكلمه هنالك في ذلك الوقت واما ما يقال من ان اولاد عقبة هم اول بلغة
من تكلم بتلك اللغة فيبعد لان اللغات كلها نابتة من لدن آدم ولان
ذلك خرق عادة والاقرب انهم تكلموا بلغة امهم وليست لتور دب
لغة اصلية غير تلك اللغة والله اعلم وقد علمت ان الروم هو ابن عيص بن
اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام وامه نسمة بنت اسمعيل عليه السلام
وقال ذو التبيين في كتابه التنوير ولد اسماعيل عليه السلام اثنى عشر
رجلا وامراة واحدة في مرا ولاده نشر الله العرب كلها فلما حضرته
الوفاة اوصى الى اخيه اسحاق ان يزوج ابنته نسمة من العيص فزوجها
منه فولدت له الروم وكان الروم اصفر فسميت بنوه بني الاصفر انتهى
وقولي ابوه وامه من رجال القال هذا من جودنا واسمه علوا الهنا

حسو

حواء امه بنت محمد بن عثمان بن حم بن عال ام ابيها هي مريم بنت جبريل
بن حم بن عال وابوها هو محمد بن عثمان بن صالح بن هارون بن محمد غورط
وهو اخو عال فيما نسمع ابوهما محمد جب بن محمد شنب ابن ايوب بن ما
سران بن بوبا بابن موسى جكول هذا هو الذي جاء من بلد فوت تورو فيما
نسمع والله اعلم ثم لما رايت اكثر البلاد يأتي عوام اهلها وخواصهم
الى الشيخ عثمان يتبركون بمواعظه ويتادبون بادابه ويدخلون في جماعته
افواجا ولم ار ذلك في غالب قبيلتنا وهم اولى بذلك نظمت قصيدة حائية
سميتها رسالة النصائح وارسلتها اليهم ليت اهلوا
ما فيها ويسارعوا الى نصرة دين الله تعالى وهي

طربت فاشجاني الطيور الصوادح   وفرحني منها الغيوث الروائح
وخوفني ايضا ذياب بوارح   وامنني منها الظباء السوانح
لقول النبي لا تزال جماعة   على الحق منا او يجيء المفارح
الا بلغن عني لجميع رسالة   تعيها رجال او نساء صوالح
لعالمهم او طالب العلم انهم   لاظهار دين الله فيه يناصح
اقول له قم وادع للدين دعوة   تجيبها عوامهم وخواص جحاجح
ولا تخش في اظهار دين محمد   بقولة قال الناس فيه كناسح
ولا تخش نكثا بينا او انكار جاحد   وشنو جهول مثل او لئم مائح
وغيبة همازة وغمز مشاحن   يساعده من ليعو ابحر ارك
وليس لما تبني يد الله هادم   وليس لامر الله ان جاء طارح
وبين لهم ان القوائم بهم حية   وشتتنا الاحن عليها القرائح
ولهو الشباب اليوم قد بار سوقه   وقامت على سوق الصلاح مدائح
واهل الدنيا اليوم ذوي طرد جاههم   وشتتنا قد ظللتها السوائح
ومنكر هذا الدين قد حق رزنه   ومظهره ميزانه اليوم راجح
وناصره قد صار في الناس عاليا   ومنكره للخاص والعام فاضح

وأن الله العرش فد من منة
ومن كفر الانعام واتبع الهوى
وتلك بأن قد بين الدين في امره
فمن لم يزل او يبنا وننصر قوله
فإن قد اطعناه اقاد بقيرنا
ولو لقفت قربو وقفا فيه مازدى
وما من شمس ان نحو القمر نحوها
اطايب ارض تخرج النبت رايقا
ولو هنعت دينها لما انبتت ولو
فلا يمنع الارشاد عدم قبولهم
فإن كان بلغتهم ما عذرهم
مطيع بما قد قاله سيد الورى
وآمر معروف وناه لمنكر
وآمر به معروف ونهي لمنكر
وفهمتهم ما يلزم المرء عقده
وغسلا وصوما وصلاة زكاتهم
وواجبها مسنونها مستحبها
وعلم نساء سنن هن بان ترى
وعلمهم للاحسان كيف يرتفع
وكيف تراعوا نية في جميعها
وكيف التخلي من صفاته ذميمة
بنفسك فابدا حايدا عن شهر الهوى
الم عدو من يدارك سائل

علينا ومن يشكر فذا الكرايم
ففي الأنبيا به الفيامة طايع
لنا نسبا نعلوا به ونظامه
ثوى ولنا نعمة والكرم قائم
مقابح قوم عند قوم مصالح
أبو طالب عم النبي وبارح
وما مرضع الا ابنه القوائم
باثر وبهذا ان اقامت دوائم
بسابيس نبت في الارض البوائح
فقد خلهم من لهم انت قائم
فسافيهم المولى فإنك جاهد
به يلقوا على السنة معالم
على شرطه للناس بالعوف فارح
طريق من القرا ابداه مصالح
من العيبين مما سننته القرائح
وموما ويبعا ثم كيف بناكح
ومنهيها والكرام الكتبوا لهم
على غير وجه والاكل القوائم
مع لاهم ذو جدهم والمصالح
ليرعاه ذو كهم بطيه لا تح
وكيف التخلي بالعميدة ناصح
لدى سومها نزع عن الكبائر
مطيع لشيطان ومدبر فاسم

سالمة

سلامة غيب النفس عن آلامها … يكون خلال الفكرات المسارح
فلا تستطيع الترك عن شهواتها … ولم تعتمل إذ لا كذاك السبائح
تجاوك بالمولى وتقليل مطعم … دواء لأدواء النفوس مطامح
وبالامعان اجعلنا وبالأجور والـ … ـجود نسير نصر وما تعلق الجوارح
نباع القرآن والسنى وصحبه … وثابتهم نشر لمن هو صالح
عليه صلاة الله ثم عليهم … كذاك سلام بالرياحين فائح
وكتب تراعي سنة من مدخل … ومسك عرجات منه فيها نوافح
كتبا نهاها وكذاك احياء سنة … لباب طريق الصالحين مصالح
عن البها وكذاك زروقيها … عطائها تشفو بهما القرائح
تجابيها او ما احتذ احذوها ولا … يعامنها يشوق دنيا مطامح
يوفقنا المولى بجاه نبيه … بسنته حتى تجيء الجوائح
عليه صلاة الله ثم سلامه … والصحبه ما ذر شارق او رائح

ولم اشتغل بتفسير لغات هذه القصيدة هنا المأمور في الجمعة
ولما وصلت هذه الرسالة الى علماء قبيلتنا تلقوها بالقبول وقاموا
باظهار الدين في قبيلتنا كالمصطفى بن الحاج عثمان ومحمد الصغير بن ببل
محمد وزيد بن الحاج محمد بسعد وابابكر بن عبد الله المعروف بلقبه
تاد وغيرهم واشدهم قياما للدين وغنائية هو المصطفى لانه
اول من تلقى الرسالة وقراها على الجماعة وامرهم بالطاعة ثم شمر
عن ساعده وخمس الرسالة بتخميس يمتزج بها امتزاج الماء بالراح
تاكيد التمسك بها او قبولها ثم شرحه اخونا زيد الاثري رحم الله
عن الجميع وتمامات اخونا المصطفى بن تيشة بكمال يدا نعم هذه

عجبت عند مثال اهل كبي … وحل على مقارفها نكير
لقد المصطفى فيها بنيل … لتصبح في صباح الفطر بين
هو ابن الحاج عثمان تحيا … سراج السموم الوفي
لقد زانت قبيلتنا جميعا … لقد الصالح الفطن النبيه

عماد العلم والدين فيهم — كثير الصمت مصباح العشير

مبوح منزل الاضياف ليس — خليل الصغير مع الكبير

يعولنا البكاء عليه لكن — رضينا بفعل فعال خبير

لبيك المصطفى طلاب علم — ودين مع غريب مستجير

سقى الله الكريم غيوث عفو — له قبر الحبيب المستنير

ومنها هذه ايضا

الا عوا وك اذ اراك السحار — بفقد العالم ان بها غدار

دار يفوت بها حبيبك لا ترم — فرحا بدار صفوها اكدار

لكن هذا لم يكن بدعا بها — قد مات فيها قبله الاخيار

ولسوف تمضي مثلهم وتذوق ما — قد ذاقه الاخيار والاشرار

في المصطفى من بيننا هو كاسمه — من فيننا وامتنا الله مختار

آل الزوايا فقدنا امثاله — لكن فينا ما قضى الجبار

سيما من قد خصه بالعلم والتقو — ى وخلو بين تعبه الجار

قد قام في اظهار دين محمد — بين الورى والجزم فيه جبار

حتى بدا في العصر من اقواله — وفعاله يهدي به الاخيار

كم واجبات في الضياع اقامها — في الوقت تمحى بها الفجار

وكم من مات دعها فاضحت — مثل الصباح بلومه الاغمار

وعوائد مذمومة قد ذادها — يهدى بها العلماء والابرار

ما كان للهو الجاهلية فطامس — حال الصباح حتى انس الانذار

ولقد فقدت اخا حبيبا ناصرا — في ديننا اذ اعوز الانصار

خلا صدوقا الا يريبك فعله — ومقاله يختار ما يختار

فدع العيون تجود بالدموع حبيبها — يجري بها الدم او اسود او

لو ان عيني ساعدتها هي دما — بدل الدموع سحابها المدرار

فليبكه من كان فيه غيرة — في الدين وهو امونه الديار

بنيا

نبكي عليه تنزعا مع أننا ... نرضى بما جاء تنبه الأقدار
بسقاه من ربي غفور راحم ... غيث الصحبة والرضى المدرار
سبحان من قهر العباد كلها ... بالموت وهو الواحد القهار
ما ترى في هذه الدنيا التي ... ما أنت تلقى تركوبها الأخطار
فالدار مثل جهامة وسحابة ... أو ظل سهل بريحها أوار
أو نهر طالوت الذي شرابه ... هيم وضاعت منهم أصار
وخيال طيف مشتهى أو مساعي ... زال المقيل وصاحه جبار
قد شيب شيخ أربعا من شربها ... فتمايلت في غورها الأبصار
وشباطة شيخ فيه من يعرفها ... جيف الصبا تنكبها التجار
أو مرتع مستوبل جيرانه ... مستوبه مرتاده دبار
وعجوزة زلاء في مصبوغة ... ثم ارتدت بغضيضة ممكار
حتى تسبت أعمارها بإسارها ... آثارهم ما ناله أشرار
أو حية جسمها مليح لين ... والسم فيها نافع ضرار
وثريدة مسمومة مغموسة ... في السمن زينت حولها الأبزار
شبه الردى وفتان مكر سلعة ... الشيطان يغري والهوى سمسار
فدنا نشاب الفراق بحبلها ... ومقالها فقرانها مبهار
فالله ينجينا معا من غيها ... بمحمد فيه نعتنا الأنوار
صلى الإله عليه مع أصحابه ... ما تممت بسلامهم أشعار

ويقال في هذه ما تقدم في العجمية والعاربية ولها قام صولة
العلماء بنصر الدين في بلاد نار إذا اشتهار أو كثر أتباعه وجاء إلى
الشيخ عثمان رضي الله عنه الناس أفواجا شرقا وغربا يمينا وشمالا
حتى وصل أمر الولاية الشيخ العالم الصالح المشتهر في بلاد الغرب
وغيرها بلقبه المختار وكان فيما نسمع يحض الناس على اتباع
ما يقول الشيخ عثمان حتى جاء إلينا رجل عربي من ناحيته وقال إننا إنه
من تلامذته يقال له الشريف فأكرمناه غاية الإكرام وسألناه عن أحوال

الشيخ المختار وكان يصف لنا احواله حتى تهيأ الرجوع الى الشيخ
المختار كتبت ابياتا ارسلتها معها الى الشيخ ولا اظنها وصلت اليه وهي

بلغ شريف شريك لمن كان سمه | عني لشيخ كان اسمه المختار
اخباره في علمه وصلاحه | سارت بها الركبان في الامصار
بل في القرى بل في البوادي كلها | بل في البحار الكبر والانهار
شمس المشارق والمغارب كلها | قطب الزمان وحلية الابرار
اخبرت انا لا نستطيع بذيله | ابدا وان كنا بذي الاقطار
متعلقين به نروم دعاءه | ونشيم منه سحائب الامطار
انا وان كنا بارض لم يكن | للمسلمين تحكم في الكفار
لسنا نخاف الظلم بشيء بل لهم | دين لنا دين النبي المختار
ومرادنا ان يشتري المولى له | تاليفه لنراه بالابصار
ونريد من اسناده ما ناله | من شيخه في العلم والاذكار
فالله ينفعنا به وينيلنا | بركاته بنبينا المختار
صلى عليه الله مع اصحابه | ما سارت الركبان بالاخبار

ثم ان شيخنا عثمان ادام الله عزة الاسلام به لما ان كثرت الجماعة وطلبوا
مفارقة الكفار واقامة الجهاد جعل يحضهم على السلاح ويقول
لهم ان استعداد السلاح سنة فجعلنا نستعده وجعل يدعو
الله ان يريه ملك الاسلام في هذه البلاد السودان ونظم ذلك
في قصيدة القادرية العجمية وعربتها ابياتا وهي

يا رب عالم باطن كظاهر | اجب الذي يدعو بعبد القادر
بركات احمد في بلاد الله قد | عمت وجهت عند عبد القادر
يا رب يا متوحد العباده | صلني بفضلك عند عبد القادر
ان المسيء لدى الاكابر يلتجي | فالجأت عند الشيخ عبد القادر
ان كنت لم احسن وشيخ محسن | اني انتسبت لعبد القادر

ما كتبه

ماكنت اهلا ان اجاب اجب لكو ... وسيلتي درجات عبد القادر
ايما اتنام مع سنة في طاعة ... زدني بها يا الشيخ عبد القادر
والكبر مع بدع ومعصية عني ... بعدي بكثرة جاه عبد القادر
يارب زدني بالعلوم النافعة ... من درجة المسمى بعبد القادر
ارني بديك غالبا في هذه ... البلدان من درجات عبد القادر
يارب استرني بستر كدايما ... من درجة المسمى بعبد القادر
عني من الشيطان من انس وجن ... من جاه الشيخ عبد القادر
ومصائب الدنيا واخرى نجني ... من درجة المسمى بعبد القادر
حسن امور في الدنيا وفي الاخرة ... بمكان من يدعى بعبد القادر
يارب يسر لي الفتح ابدا كلما ... موتي آتي بمكان عبد القادر
يارب خاتمتي فاحسنها اذا ... من درجة المسمى بعبد القادر
يارب يسر لي اجابة منكر ... ونكيرو بمكان بعبد القادر
يارب من تعذيب قبري نجني ... يارب من درجات عبد القادر
يارب نعمني نعيم القبر من ... درجات من يدعى بعبد القادر
يارب من شمس القيامة نجني ... يارب من درجة عبد القادر
ربي كتابي من يميني آتني ... يارب من درجات عبد القادر
يارب يسر لي حساب قيامتي ... يارب من درجات عبد القادر
يارب ثقل لي موازيني غدا ... يارب من درجات عبد القادر
يارب جاوزني صراط جهنم ... يارب من درجات عبد القادر
يارب ادخلني شفاعة احمد ... خير الورى بمكان عبد القادر
يارب من حوض احمد فاسقني ... خير الورى بمكان عبد القادر
يارب من نار اجرني مدخلا ... جنة بمكان عبد القادر

يارب اوجتي بغور ويتها — يارب من درجات عبد القادر
ارني النبي وجه احمد ابي — خير الورى بمكان عبد القادر
يارب في الزابين ذاتك عدني — واجب بدعواتي بعبد القادر
واجب دعاء رجالنا ونسائنا — يارب من درجات عبد القادر
ودعاء كل المومنين تقبل — ناظم وسيلتنا لعبد القادر
واجب دعاء مولف مع كاتب — يارب من درجات عبد القادر
واجب الدعاء لعابظ مع قارئ — يارب من درجات عبد القادر
واجب الدعاء السامع مع شارح — بالنظم من درجات عبد القادر
فتم في شهر الربيع الاول — شهر لاحمد جد عبد القادر
تاريخ هجرته بشين ابشروا — وتوسلوا بالشيخ عبد القادر
غربت ما الاخ وشيخ جمعة — متوسلين معا بعبد القادر
وحروف نظمي اتبعت بحروفه — الافليلا حا فراغ حاجي
ارجو بشركته القبول لانني — تلميذ تلميذ لعبد القادر
بركات احمد في بلاد الله قد — عمت وجمت عنه لعبد القادر

فما في سبب هجرتنا وجهادنا وابيات وفا بقه ولما راى الملوك
وعوانهم جماعة الشيخ يستعدون بالسلاح خافوا اذا الكمع
انهم قبل ذلك يغيظهم كثرتها وتفردها عن احكامهم
فاظهروا بالسنتهم العداوة يتوعدون الجماعة بالغزو الا
الاستيصال وما تخفي صدورهم اكبر فجعلوا يمنعون ما يسمعونه
من زي الجماعة كالعمائم وامر النساء بالتستر فغار بعض الجماعة
من عبيدهم وهم قوم اخينا عبد السلام فهاجروا فبنوا مكان
في كب يسمى قمبنا فارسل سلطان قوبر اليهم ان يرجعوا فابوا
ثم ارسل ذلك السلطان الى الشيخ ان يبعث اليه فسرنا اليه وقصده

اما

اهلكنا والله لم يسلطه علينا فلما دخلنا عليه في قصره وجاء الينا في نحو ثلاثة
الشيخ وانا وعمر الكنوي وعبيد بن فغضب علينا بغيظه اليهم فقال بنار
فجمعت النار اليه فكادت ان تحرقه من نظر اليه لم يتحرك واخذنا
وفرشت فجلسنا ثم رجع الينا بعد مدة وجلس قريبا ووصلنا اليه
وكلمناه فقال لنا اعلموا انه ما عدو لي على الارض مثلكم وبين لنا
عداوته فبينا له انا لا نفاجئه ولم يعطه الله القدرة علينا فقال انه لا
ما قدره الله له ان يفعل مما الا افعل الا ان احكيه فكفه الله عنا فرجعنا
من عنده الى منزلنا ولم نعلم بشيء من ذلك تعبيرا فقال لنا الشيخ انكشف
ذلك فادعوا الله لنا ان يعجل ان لا نلتقي مع هذا الكافر بعد هذه المرة
فادعا على ذلك وامنا عليه ثم رجعنا الى بلادنا فاخرج جيشا بعد
ذلك الى جماعة عبد السلام ففرقهم وقتل من قتل واسر من اسر من
المسلمين وتفرقوا فيهم في ارض كبي فزاده ذلك تكبرا وطغيانا
فجعل هو ومن تبعه من اهل بلده من الكفار والفساق يهددوننا بمثل
ذلك حتى ارسل السلطان الى الشيخ ان يخرج من بين جماعته ويفارقهم
الى ناحية هو مع عياله فقط فارسل اليه الشيخ اني لا افارق جماعتي
ولكن افارق بلادكم وارض الله واسعة فتهيأنا للهجرة وارسل الى
الشيخ ان لا يتقدم من محله فابى فهاجرنا الى مكان في اطراف بلاده
في البوادي يسمى قدو بضم القاف والدال فامر ولاة بلاده ان ياخذوا كل من
يسير الى الشيخ فجعلوا يتبعون المسلمين يقتلونهم وياخذون اموا
لهم ثم جاوز الامر الى ان كانوا يرسلون الجيوش الينا فاجتمعنا لما
اشتد ذلك فامرنا الشيخ علينا ليضبط امرنا وهو قبل ذلك كان امامنا
واميرنا فكنت بحمد الله اول من بايعه على الطاعة على الكتاب والسنة
ثم حفرنا هناك خندقا ثم جعلنا ننتظر من يغزونا فغزونا فهزمناهم وقتلنا
حتى هرب ثم مات سلطان كبر ثم جاء سلطان قوبر ينف الينا وقد جمع

الجيوش من النوبة والتوارق والفلانيين المتغير له ما لا يعلمه
الا الله فاخرج لنا امير المومنين جيشا اليه وامرني عليه فالتقينا معه
بمكان يسمى كرم قريبا من خوخ هناك يسمى كتب بكاك وتاع
فهمو متين بهمة الشمام فهزم الله جيوشه بمنه وفضله فله الحمد
والشكر فغنمنا اموالهم وقتلناهم وطردناهم ورجعنا
الى الشيخ سالمين فقلت في ذالك ابيات وهي

بدات ببسم الله والشكر يتبع   على قطع كفار علينا تجمع
لبستا صلوا الاسلام والمسلمين من   بلادهم والله في الفضل اوسع
توارق مع فوبرو ينك سيبقهم   يغزبهم والله يري ويسمع
ولما اتوا فيقنع ما فيه افسدوا   بحروب وتعزيب واسرى تقطع
فجاسوا غياثا لح الجهو فقتلوا   جموع عامر الاعراب والمال يجمع
فزادهم كبرا وزادوا التكبرا   عليهم جلا والقوا انس تروع
ولبس شقو فيز ذهبهم وخيلهم   لها خيلا والذوابل تشرع
فقلت وقالي مثل امر محقق   لمن سيبقى يتقب بالذل يرجع
وكنا انتظرناهم مواضع بيننا   ثلاثة ايام واخر تربع
ولما رايناجيئتهم عن جموعنا   رحلنا اليهم واللواء من ربع
فقيل لنا سارو الوكت غربكم   لكي يرجعو كم نومشي فيتبع
فقلنا انجا لا يسبقونا الا هلنا   بعشر ربيع بدرها يتطلع
وصلنا الا هلينا فجا اوزنت منزلا   بغير جلوس فيه والناس تهجع
وليس معي الا قليل اطاعني   على السير بعد الاين والجوع يلذع
ولما راينا الفجر ضاء عموده   نزلنا فصلينا الا وان تجمع
فسترنا الى فرم وقدتم جمعنا   فقبل زوال اليوم والجمع يوزع
فجدنا بجموع الكفار عن عوضهم وقد   راوا جمهم مثل جماعة مترع
فظنوا اهل الفيل ينفر جمعنا   وان الربا من ناصريهم تشفع

فجوروا

فجروا اليها ثم صبوا وانطفوا ... طبولهم والجمع يدنوا ويتبع
الى ان ترا اينا وزاد افترابنا ... رمعوا الينا ميناهم وولوا وافشع
فلم يك الا ان رايت جهادهم ... فد انكشفت عن شمس الاسلام تلمع
بنصر الذى نصر النبى على العدى ... ببدر بجمع ململك يجمع
وكم ذى جلال صرعنا اكبنا ... فجزت ففوس راسه يقطع
وكم من كمى جدلته سهامنا ... واسيافنا وازاه طير واضبع
طردناهم وسط النهار ولم يكن ... لهم غير خيل فى دجى الليل مفزع
فجمع ظهر مع عشاء يوينفهم ... بريتهم على الايماء والشمس تطلع
لكل الجهات فد تفرق جمعه ... بذا ذلك يوم الجمع لا يتجمع
فحلوا النساء اموالهم ونساءهم ... على رغمهم والله يعطى ويمنع
فبايل اسلام فتورد بحينا ... فلا نبينا حقوسينا الكل مجمع
وكن على الاسلام جمع تناصروا ... ولسنا بشئ غيره نترفع
وفي اسواهم من فبايل جمعت ... على نصر دين الله كان التجمع
فتوردب اخوان الفلانيين اخوة ... لفرب فمن روم بن عيص تفرع
وعقبة جد الفلانيين من عرب ... ومن توردب كانت امهم لم تفع
فسل عنهم من حاربوا بمشتكى ... وكم ورثنا افق الاخبار يسمع
فيا امة الاسلام جدوا وجاهدوا ... ولا تهنوا فالصبر للنصر مرجع
فقتلاكم فى جنة الخلد دائما ... وراجعكم بالعز والمال يرجع
فليس لما تبنى يد الله هادم ... وليس لامر الله ان جاء مدفع
فقد تم وعد الله فى نصر دينه ... ولم يبق الا الشكر والتضرع

ثم بعد هذه القصيدة انشات قصيدة اخرى ارسلت بها
الى اخوانى ادرزيع جبر لم يهاجرا معنا وبقيا فى الكفار
احذرهما واخبرهما بما ذكرنا تحريضا لهما على الهجرة فقلت

الا من مبلغ عنى لداد ... وزيد وكل ثاو فى بلاد

ولاة الكفر خوف بوائه الا … وطمع سلامة من فساد
بأن لم يبق بين المسلمين … وبينكم علامات الوداد
خذولتهم جمع الاسلام جهارا … ركونكم لهم تولوا الاعاد
نهيتهم ما اقرأتم في الكتاب … لو الخطاب ثم سبل الرشاد
النساء يحكم ان تتخذوكم … ولا يالونكم جهد الفساد
كذا الكتاب تجد لا يتخذ لا … اليهود منكم يا عباد
لو اسفلوا لو كانوا وبدا … براءة في هود هو الهدى للسداد
وبين لنا كلام في خبيط … لهم عود اكبيد واكباد
ولا تسئل عن اصحاب الضلال … كما جاء في انافة اصل الفساد
تولوا كبروا بقضا الدين … وكان فذارهم وهم كفار
ولناجي بلاد ليس فيها … ليسري حكم الاله على العباد
امير المومنين لنا امين … وصرنا كلنا اهل الجهاد
نجاهد في سبيل الله دوما … ونقتل اهل كفر واعتناد
سلوا عنا فصاد سنابقيفا … منتكرين ايام الجلاد
سلوا شيطان فوبر وهونيك … وهل لم يبق من بين البواد
وقد جمع الجموع لقطع دين … ونادى في الفداء من كل ناد
وقوفهم شوابغ من دروع … وتحتهم القنا ومن الجياد
فساروا يقتلون وباسرول … دوى الاسلام روما للفساد
فلاقيناهم يوم الخميس … بقرب من قبل ظهر في النجاد
وقد ركزوا المدافع مثل نار … وحازوا في الخيام على العتاد
ثيابهم شبوف في صوان … وانواع البساط مع الوساد
ولا تسئل عن الكعك المليط … بسم مع عسول في المزاد
لبيامابي النكير فلم يرعهم … سوى همس التراجم والبلاد
فقاموا واستعدوا كل شيء … لحرب ثم صفوا في فداد

وبسار

فسار لواء ثانية نحو اليهم ... وعاد لهم كقوم في البلاد

فراميناهم يرمونا نعوطا ... وصارت نارها مثل الزناد

كأن رماحهم بيدي غوي ... فولوا القهارى بين بغير زاد

كأن سهامهم لا نصل فيها ... وأسيفهم بأيد الجماد

تشتت جمعهم وهم عطاش ... حيارى مثل غوغاء الجراد

فقتلاهم وخزناك أميال ... لهم تركوه منثورا ببواد

فقتلاكا بظهر وكذا انصدغ ... كذا أوراق الفيافي في المجاد

كذا أشلاؤهم تترا وكل ... شياطين وأشفاهم مقاد

فقربا التبار ينغي يعدوا ... امام خيول لم تعدو ابداد

فانقذه من الموت المتاح ... تعلقه على عرق الجواد

سواد الليل صار له حصونا ... فبات ولم يذق طعم الرقاد

فوارسه غرابيب فروط ... عضض على ظهور كالقراد

فيافي بحور غلوها قصورا ... فما بالهم ابشوك او قتاد

فلم يرجع لهم ثوب صحيح ... وكل قد تمزق في الوهاد

فليسوا اجمعين الى قتال ... لنا فيها الى يوم التعاد

الا ابلغ ابا الحسن بن احمد ... مقتلة تبين بالمراد

بانا سوف نجمع للجهاد ... جموعا من كواز الى وطاد

نحل بمركها فازك ويغشى ... جناحاها وطبق الى قلاد

تفرج كان قلب سليم ... وتعزز كل كفار العواد

فان الله ينصرنا نصريه ... بوعد جاء من رب العباد

فوعد الله تم بنصر دين ... وليس لنا سوى شكر الاياد

ولما طرد الله سلطان فوربي وجيوشه صرنا نحن نغزوهم ولا يغزونا
وقال ذلك جميع الملوك في هوسو دلوا بذلك فجعلوا يشتكون اليه
المسلمين الذين بين يديهم ويتحازوا المسلمين بناحية ثم يقاتلونهم
وفتح الله لنا بلاد امركب وانتقلنا اليها بعد نحو شهر من طرد

ينف ثم رجعنا بعد نحو شهرين الى بلاد قوري ووقعنا بلادا فيها سيأتي
ذكرها ان شاء الله في قصيدة جيش الفتوح ثم جهز أمير المؤمنين
جيشا وامرني عليه الى حصن امي قوبر الفاضاو فلما وصلنا اليه وقاتلنا
هم اشد القتال من كل جهات الحصن ثلاث مرات لم يقدر الله لنا فتحه حينئذ
فرجعنا الى الشيخ حين سمعنا ان الثوار قد بغوا وعلوا على الناس وقد
اصيبت رجلي بسهم في وقت القتال الاول فسهل الله لي امري لكن لما
وصلنا الى الشيخ قام جميع الجماعة والعيال حتى وصلنا الى محل
يقال له تشو فاجتمع جيوش قوري مع ثوارهم فاوقعوها
علينا بغتة لم نسمع بهم الا وهم قد وصلوا الينا في العيال فقاتلنا
هم الجماعة فحصل الهزيمة لها واستشهد كما لا يحصى منها من خيار
ها منهم صاحب اللواء يومئذ اخونا محمد بن الحسن المشهور بلقبه تعتال
والامام محمد ثب وزيد بن محمد سعد وغيرهم وكنت يومئذ لا اقدر على
القيام لما اصابني في الرجل من السهم فلما وقع الهزيمة الينا اقمت
اعرج في لقيت الفرار وقد لقيتهم فتبعني بعضهم حتى لقينا اوائل
العدو يقتلون ويسلبون فصفيت مع من معي ورمينا هم رمية واحدة
فانقلبوا الى معظمهم ولم يقم احد حتى طردهم الله بقدرته فاتبعناهم
فوصل الهزيمة الى الشيخ فركب واتبعناه وجاء وقد طرد الله العدو ثم
بعد ذلك انتقلنا حتى وصلنا الى قريب من حصن الفاضاو فحاصرناهم
نحو شهر ثم انتقلنا لما اشتد الجوع بالجماعة الى بلاد زنبر وقد فتحها
الله لنا من غير قتال فوصلنا اليها عند تمام سنة من هجرتنا في شهر
الله ذي القعدة ولما صلينا العيد لله نحو تهيأت لتشييع امير كبو الذي
اسلم هو ومن معه واتبع جماعتنا الى ان رجعنا معه الى ذلك المحل الذي
نزلنا فيه وهو تسابوفي لان حقه الى محله وفي اهد بلاد سلطان كبي الذي
ابى الاتباع فهيأت جيشا لذلك وهو جيش الفتوح وسرنا مع من
اتبعنا فقاتلنا اهل بلاد سلطان كبي بالقتال من حصن لهم يقال

كنه الى اخر بلده ولم نترك حصنا له لم نفتحه فطلب سلطان فيه
بالامان فاعطيته الامان في حصنه فقط على ان يخرج معنا
من الغزو نسرت معه الى امير المومنين وكان الامر كذلك وفتح الله لنا
بضعا وعشرين حصنا فيها احد عشر سلطانا كبيرا سياتي عدها في النظم
فرجعنا سالمين غانمين بحمد الله فقلت قبل رجوعنا من الغزو

تذكرت والذكرى تثير لذي النوا ... همومًا وفي الذكرى تهيج بالهوا
اخلاى ما تواني الجهاد وغيره ... وبعدي عن شيخ بعرفته اجتووا
فمن مبلغ عني بني واخواتي ... واهلي وجيراني ومن معهم ثووا
باني ودنا اقع علي وجمعنا ... وجرنا في البحر والغزو البروا
فعندنا حصونا ليس كذا وكذا ... تزيد على عشرين بالفهم والقوا
وسالتنا غيرها سواها فاسلمت ... بظاهرها والله يعلم ما انطووا
ثلاثة كذا اليهم ما سوا وكلكلوا ... وزيم بكم حصنين ذلك الذي حووا
وباتنا وحصنا غصبا ورم غاقروا ... وحصن مغاري كاما كان في المهوا
وزور فغ رندا الثم عظيمها ... وليلابسنه برقند طاف انزوا
وفي اثنين مع عشر المحرم فتحنا ... عظيم الجمور حصن فود الذي غووا
فذا ركبا واتم قرطا هميرة ... بفرسانه ذات الشمال على الهوا
بقاء رفي ذا العصر ملاكنه ... لقاروا لم ياخذ بزاد الى القوا
ولولا شماكا الشرع ثم سلاسل ... الهروانه لا ستغنا الذي كلنا نووا
سما جيشنا بيش الفتوح وكلنا ... حوى من فتوحات القنا بما حووا
وليس لنا امر يسيء قلوبنا ... من الدين والدنيا سوى وحشة النوا
وفقد احباء كرام تتابعوا ... لجنات عدن في قرار وقد نشووا
متى ما تذكرت الاسلام وحزبه ... تقوم في قلبي نعوز من الدوا
فان يسر قوم ورد التوار فذاكو ... القتال بجبال بيس رجعنا سووا
فمن قتلناهم في جهنم دائما ... ومن في جنان الخلد ليسوا على استوا

ومع لا ابكم يوم يكي شكر / وقومهم طار نهدا ويهم لك لغوا
وربهم جميعا ثم يهبهم بكده / ويوراي به ذا الغوا اضروي ام التوا
فسار لانفا اضاوا جيش جموعنا / فطاو وابه والعمر بترا عة الشوا
فلست ترا الا فقيها وسنقا / تقوى غيرة عن نزع سكهم او كتوا
فوالله لولا ختدوو مصره / مسوطوير لا استعملوا اهبا الكوا
رحانا اليهم بالعيال رقا البنا / حضرناهم شهرا بيابهم العوا
ولم يبق بيت بين ايهم وحصنهم / وما زم وما اوى لذا الكما اخوا
فخلوا الينا اموالهم وبلادهم / ونحن نحوا البيوز زه وطارزوا
ويوم اتونا للقتال فادبروا / نقتلهم من بل اقاموا الا نبقوا
وكم مرة جاء وبيا تابوا فشعوا / وما فيهم من صوبه ماحية ضوا
واخرى اتونا فيه خامس خمسة / فولوا او ما انا الوالي جمعهم نوا
وطورا اتوا اجمعا وحينا تفرقوا / بشرق وغرب ثم غاب الذي غوا
وما ساعة الا ثم تسمع عنا / ضرائح فتلقاهم سرا عابلا التقوا
على كل جرداء واجرد شيظم / تراه كمعبراء الجراد اذا اشتوا
فداعتاد غارات الصباح فغالة / اذا ما اجري فوق البرباطارف الهوا
فلما راونا الا نفل جهادنا / فقتل واسر جلهم خاف فارعوا
ففروا الى البلدان شتى وجمعهم / بجمع اناس كان في سبايسوا
فلله حمد ان ناشم الخرا / وقد تم نظمي وهو حل القرز واو

وقولي اخا رمعمور تذكرتو البور العنزو البرو كالبر الماء الكثير القرو
وفي نسخة مع شبع وروا فهو حينئذ خبراز جمع زيار وهو في الامل
ممنوع وقوى بمعنى خلا وقولي في المواقيه اكتيلة اعني في القوامع
وهي المعا وزو انزوى انضم والصوا ما غلظ وارتفع من الارض والقوا
بكسر القاف والمد فقر الارض وقصره للوزن والدوا بالقصر المرض واما بالمد
فهو ملا وي به والتوا الهلاك وكوى غيره وحرق جلده بالنار بحديدة حرق
او غيرها واكتوى طلب ذالك والكوا خرق بالحائط صغيرا والعوا كلب

جماعة

جماعة البيوت المتدانية نصره الوزير وامر اما انهدم وضر ضوبيا
وضيا التصغير كهاوي بالتوا بلا تشفر وزعوا ان رجع عما كان فيه
فيكون كثير من خاطر غيره في فعله والله اعلم. ولما رحلنا الله الولي ابو عمرو
اخر الشهر مكثنا هناك ستة اشهر نغزو او نبتغي البلاد ثم انتقلنا
الى موضع في كتب يسمى قندبفاو مفتوحة فنون ساكنة اقدال
مضمومة اخرى في اوائل شعبان في السنة الثانية من هجرتنا فجعلنا
نغزو الاعداء الى ان وقعت وقعة الوسريتم بضم الهمزة وسكون اللام وفتح
الواو بعدها سين اسم موضع في كتب استشهد فيه ما لا نعلم عدده
من جماعتنا حتى وصل الاعداء الى حصننا فنالوا منا فهزمهم الله واستشهد منا
غالب اهل كتب العمر سنين فقلت في ذلك وهو

الهي لقلبي لشاته الهم والاسى … بليل التمام والصباح الى المسا
لفقد اخلاء مضوا في جهادهم … بشتتهم بعقر في فرار والعسا
هم غزنة بني نصر دين محمد … فمن كان فيهم في البهاء تبجسا
وكلهم فارس فيه وتابع … اولو النهى العلم فان الضيف بالخير احبسا
وناصر دين الله لازم مسجد … ومجلس وعظ لا يفارق مجلسا
لفظهم دين الله عثمان كلهم … بافعاله والافعال منه قد انتسا
وخلفت في خلف اضاعوا صلاتهم … وطاغوا على نيل اللذيذات الانجسا
وغالبهم شارب نجاة دينه … بايثار ما يهواه والقلب خلبسا
جري على اكل الحرام واكله … كما ان اكل الانعام في اكل نولسا
ولا يسمع المأمور نهي امامه … فمن قام ينهاه عن السوء اخفسا
وان كان ذا جاه يهدد غدره … واوزم قد قيل فيه ودلسا
وليلة تعسرت في حول خارج … باخلاط غوغاء الرعاع قد نسا
فتركهم لا بد ان يتفرقوا … وداخلهم لا بد ان يتنجسا
وقلت وقيت بيس ظلمهم … بضبع غلست هذه الضيعة ابوسا
فسرنا وذاك الجمع يأتي ورائنا … فلما ان جمع التمار وان كسا

فخلفت في الأخرى أنادي الا ارجعوا | كأني أنادي أو أكلم أخرسا
وقد كنت أرجو أكثرهم ليعاودنا | فخاب رجائي في لعل وفي عسى
سوى بعض أحبابي وولدي وإخوتي | حموني وبعض حين فندس فندسا
ومن رجال لم يزل أو بصفنا | وهم صدقوا ما عاهدوا الله في الملا
فصفوا إليهم فيه كفار وحمدا | فنالوا جنانا أو الجنان وسندسا
ومن رجال الله ينتظرونه | وكل إذا ما صيح الحرب بلهسا
وما بدلوا قولا وقد لاكم عدا | وصار إذا ما صيح في البيت نكسا
وقد لقي الأعداء منا بلا وسا | سهاما تقد الترس لم تك خنسا
فأفقر سهم سيدي وطرقه | فولوا إلى أصحابه مثل السنا
فلسنا نخاف الحرب من قتل بعضنا | سوى ذاك الفتى من نال ذلك فرطسا
فقتل بنت منا حروب توالدت | فما زال فينا من على عمره حرسا
وتكثير قتلانا إذا استرغبتنا | فنعم شرى تلك الشهادة ملبسا
وقع ذا فكم يوم بكر مشكر | وقدم وظل غبة أوجه العدو سا
وبمبرم مازون لعازهم وربهم | كنوم وذو شد اسمر عد سا
وما نيل في جيش الفتوح ونحوه | دليل يكون النص فينا فهو سسا
وبيوما أتو كاو اشرابو الحصينا | فولوا وجل بالسهام نغفسا
فقتل فيهم نحو خمسين طاغيا | وزادت له النسوان رجما وشمسا
فشتتهم رب السما أو بعضهم | إلى الليل لا يدري الوآبر ظسسا
فجاؤوا إلينا لا قوا بالسلم رسلوا | وذو شدة من قبل منهم تأيسا
ولا تأمنوا السلام أو سلم كافر | بشرو ولا غرو وحسبكم هسسا
كنوا اسلمهم الله ثم بوثقوا | فما خاب من رب البرية آنسا

وقولي أحمس هو الشجاع وشار أبايع وخليل أبو فلبة والبولس اسم شجي
في النار والقس تكلم بكلام قبيح والقوغاة فراش الجراد والرعاة كلاعاب
الأحداث وشت بيترك ثانية عن الداهية وأبو ساجع بوسك المثل السائر قلس

الفراغ

القواني ابو سالم اكثر رد على عقبه وقيد من قيدنا الاول بالفاء ومن الثاني
بالقاف ارتجع عن معصية وهي الفرار من الزحف وبقيت اسرع وقد نكس
انه قبل لا تعزم الى اصحابه وقتا لستا متوجها وقد ظن اصابه سهمه الذي
طار والمعنى فاز بالمقصود وخرساء منع للحرب الذي ولد تنا طعام النفساء
وملبسا نعمة وتعدس اي سال عن اخبار هذه المواضع حتى علمها وتنفس
الفجر اي سقط وشمس جعل في الشمس وقشر ذهب وتابس اي لان وانقاد
والله اعلم ثم لما اظهر الله الاعداء علينا جعلنا نغزو او نفير حظ من الشفق — من الشفق
علينا الى ان تهيأنا في السنة الرابعة من هجرتنا للغزو الى القاضي او اواخر
او اخر رجب فاستهل شعبان ونحن في الطريق وكنت قد جاءني من الله
وادبر وقت الاوطار والاخوان والتوجه الى خير خلق الله لطلب الرضوان
لما رأيت من تغير الزمان والاخوان وميلهم الى الدنيا والتنافس
في ملكها واموالها وجاهها مع تركهم عمارة المساجد
والمدارس وغير ذلك وقد علمت ان اشرهم وان ما رأيت من غيره
لا ينقذونني فرأيت ان الفرار قد وجب علي فتركت الجيش واشتغلت
بنفسي واستقبلت الى الشرق نحو المصطفى صلى الله عليه وسلم ان
يسر الله ذلك فدخلت في المفازة مع خمسة من اصحابي فبتنا
ثلاث ليال لا نرى احدا الا اثار الفيلة الكثيرة في تلك المفازة حتى
يسر الله لنا الوصول الى القصر ان جمعتني في ذلك في قلبي قصيدة
بائية لم اخرجها لاحد حتى وصلنا الى بلد كثير فتعرفوا من الكهول
وطلبوا مني ان اعلمهم كيف يفعلون في اقامة الدين اذ وجدتهم
قد نفع الله كثيرا منهم ولكن مرج امرهم بينهم لما اشتغلوا
بالدنيا فرأيت فيهم ما هربت منه من وطني فقلت لهم هذا الذي
رأيت فيكم هو الذي فررت منه حتى قلت قصيدة لذلك في قلبه
لم اخرجها لاحد فالحوا واعلوا في اخراج القصيدة فكتبتها لهم

ثم ابعث لهم كتابي ضياء الحكام وقرأته عليهم جميع تفسيري
الفقراء وقتا بعد حين فما اصلح امرهم وكشوة الآن انتهوا التي
وجدت عندهم وجعلوا عيدا رجعوا لهم معلقا عليهم وقتم الله
ما لم يشرع عليهم فبذلك وليها العقد والقصيدة وهي

ولما عصوني فيه وضاعت مآربي ... وخلفت في الاخلاق اهل الاكاذب
يقولون ما لا يفعلون وتابعوا ... هواهم وطاغوا الشرع في كل واجب
وليس لهم علم ولا يسألونه ... وأعجب كل رأيه في المذاهب
وقطع ارحاما وازرى معارفا ... وآثر عن قربه جمع الاشائب
وما شغلهم امر المساجد ولا ... مدارس علم بل به امر المكاسب
وهمتهم ملك البلاد واهلها ... لتحصيل لذات ونيل المراتب
بعادات كفار واسماء ملكهم ... وتولية الجهال اعلى المناصب
وجمع السراري والثياب الحسان والـ ... جياد الجواري في الفخر لا للمحارب
واكل هدايا الجاه والبغي والرشا ... وغشو ومزمار وضرب الاطابب
واعجز اهل العز والفقه امرهم ... فجانبت الاعراب من كل جانب
فرارا من القاضي واكل الامارة والفـ ... ـو الآن للكفار خوف العواقب
فجمعوا وقل الصالحون فاظهروا ... مداهنة الفساق واهل الكتائب
وباعة احرار في السوق هفهم ... ولاة قضاة في لباس الثعالب
وابدت جهارا ناوقاف ضبابها ... ولا احتيالا بات في ثياب الارانب
وايقنت ان لم يرجعوا عن ضلالهم ... لتشتعلن اسيافهم في الفقارب
وان قريب الشر بعد قرينه ... بعافية اعداء الصحاح الاقارب
وقد طار قلبي للمدينة شائقا ... تسير بها شوقا وليس بآيب
وقد جسمي عنه ذنوب خاطرا ... بصدر هواء فافهم القلب ذائب
صرفت عناني عنهم متوجها ... الى الحي خلو الله معطي الرغائب
وصبرت نفسي في زكيرة مفاوز ... خلال فيعملك الهضاب قوارب

والآتي

ولا اثر في الارض الا نجا بها — ربيعا وصيفا كالبحار السواكب

اسير بلا علم ولا حوذ قائد — وسبل تسيرني الفيا والقواضب

بخمسة احزر كنا كالنرفبوع — ثلاثة افراس كمثل الركائب

تسيم عطاشا حيرحا نزولنا — ذوائب اشجار المياه الشوارب

وكم ليلة بتنا بهانا بفيحة — ولا نار الا نار تابي المساسب

وشعارنا جيراتنا العرب ورثا — بفوز وحيات وجمع العقارب

خفا بلها والفاع انمار ها الا فا — جدار وجار الفر كالش شارب

او انشنا افواشنا وجعا بنا — رماح واسياف رقاق القصارب

وصار لنا الاثار للناس بعدما — قربنا القمر ان عجيب العجائب

واولو كلام الناس احرى ديارهم — وانفسهم صارت عريب الغرائب

فقلنا ولا امر يسير بخيبها — لريغ اذا ما لحم نيل المقارب

اخاري المطايا خذنها للمشارق — ولا تثبتي في سيرنا للمغارب

فان حظيت بالوصل فالله واهب — وان خيبت فالذنب فيه لذاهب

وما خاب مرام الكريم لحاجة — وان كان بطال الاخيبة المكاسب

فيا خير من حف العفات ببابه — يصوب عليهم منه عشر السحائب

اقصدك ما شئ ابن نبور اسيا — لا لمو قلبا منكم غير غائب

بحق رجائي فيك يا سيد الورى — فراجيك في الدارين ليس بخائب

فقد فيود ثم صلى اليك يا — اكريم السجايا انت بحر المواهب

فهذا انا عبد الله اسما وحرفة — لديكم فسهل لي نجاح المآرب

كما ما انا لها منكم سوى ذو سائل — بما سأله منكم سوى ابن قارب

عليكم صلاة الله ثم سلامه — بانعامكم والنيل يا كهف هارب

وافواه تجنيس هذه القصيدة ما تقدم في الجيمية واعلم

اني قد نظمت قبل هذه القصيدة قصيدة ميمية في وقعة
قابقرواد يوم شكر الله على نصر اهله وهو

امر الله للاسلام بفتح قوم　　اليهم تبيت بغي نوم
بكم حل فقدت رضوتقي　　شجاع فارس سيد صولم
وكم طلل علمت بريم خال　　وشمل كوكر وعلم علم
فتلك ديار قويرو السوارى　　ولاة الكفر خاوية بظلم
وكم يوم بكر لنا عليهم　　وكان غلة وغرة قاربيوم
بايدينا هنالك جميع غوبي　　هلاك توارين برماح زوم
غداة يقودهم للبير جهلا　　ظنيلهم اغنبا دور علم
يعززه زنا اقرة وقوبي　　واهل كيا قوم غوغاء برم
فاوردهم بقاقر حوض موت　　فقبر لاهله بلبا اسلوم
وسابق خامد اشيطان قادر　　وزاد في قدازهم اصحاب لوم
فقروا عن جماعتهم وجازوا　　مسيرة خمسة في نصف يوم
فما بالوا بتابال وخيل　　واعبدهم واثوبهم وطعم
واحرار شوارى زمر نعو　　ثلاث مئين شواتهم بغرم
فتاب جميعهم عن جمع جيش　　لزوم قصو بواظاب سلم
فنعم الجمع جمع ثمود يوم الـ　　ـتقى الجمعان في ارجاء زرم
شفاء صدور كل المؤمنين　　وغيظا صدور كفار ومجرم
الا من مبلغ عني لتعادر　　اذا ابقيت بها اصحاب حزم
بدا لم تداركوا بطراد خامد　　فراكم قبل تشتيت وهدم
فيا معشر خامد لا تشركوه　　فيوقد نارة فيكم باثم
وكل تحارب لا تشركوه　　بهاليدوم فيكم نيل سلم

قاله

فلله المنة وللرسول وجمع المسلمين فتم نظم
ولما رجعني الله الحكيم من كان بفضله وحكمته جعلنا نغزوا على
من انتفض علينا وغيرهم حتى فتح الله حصن القاهرة واهلك سلطان
عمر بن ثيق بايدي جماعتنا بحمد الله تعالى وكان انا اسر جميع قومه
ثم جهز امير المومنين عثمان جيشا الى ارض قرية وراء البحر بلاد بني
كرباس وامرني على الجيش فسرنا بحمد الله حتى وصلنا الى حصن
دلب وكان رجل الروبا فما انتبه ففتحه الله لنا واخذنا جميع
من فيه فملكت عليهم جميعا واخرجتهم من الحصن وارسلتهم
الى بلاد الاسلام وهدمت الحصن ومضينا فسمع بذلك كفار تنده
فتفرقوا عن حصنهم ففتحه الله لنا وكان من اشد الحصون علينا
فمضينا حتى وصلنا البحر فوجدنا فيه جانبه لا يتوصل الى
غيره الغربي الا بقوم كثير وكان عرضه مقدار ميل او اكثر وفيه
من دواب الماء ما يهلك الداخل سريعا فخافته الجماعة ونزلنا
عليه ثلاثة ايام لم نجد الا عون الله تعالى وبعد ذلك ارسلت
الى البحر رجلا جري القلب مسيسا للقوم فقلت له ادخل البحر لعل
الله ان يعطينا محلا تتجاوز منه سهلا فسار الى محل ليس من فرائض
البحر ولا يدخل الناس منه فدخل الماء وسار حتى وصل العدوة
الغربي ولم يتجاوز الماء صدره فرجع واخبرني فحمدت الله
على ذلك واخبرته الجماعة ففرحوا وبتنا عليه ولما صلينا
الصبح فمشت الى البحر على تعبير لي وجعلت ذلك الرجل امامي
وتوكلت على الله فاتبعني الجماعة ودخلت البحر فدخلوا
كلهم يكبرون رجالتهم وفرسانهم على الخيل خلفهم
مع الامير ولم ينزلوا الا ثقال حتى خرج جميع الجيش سالمين

قانميري جزيرة فلسو القوار لا يطمعون الرحال اليها وزهدا في البحر
اليهم في ذلك الوقت فوجدناهم في غرة فاغرنا عليهم وقتلنا
وسبينا واتلفنا جميع زروعهم ثم جاء اهل القصور الذين تحصنوا
فيها فاستعفوا منا فتركناهم واقررناهم بمحلهم ثم رجعنا
سالمين غانمين وخضنا البحر في ذلك العمر ثم سرنا الى الارض كلترم (?)
لنتواصل مع جموعنا التي بره هنالك فاجتمعنا معهم
ثم رجعنا الى الوطن فقلت في ذلك قصيدة وهي هذه

حمدا وشكرا طيب الانفاس ... لله ذي الالاء رب الناس
يعطي ويمنع من يشاء بفضله ... وبعدله لا يهتدي بقياس
فيعز من والاه في الايه ... ويذل من عاداه بالارجاس
ومن الدليل عليه فتح جاءنا ... في ارض غرم فرن بني كرباس
نصر الاله بنا رماحنا وسهامنا ... وسيوفنا بنحورهم والراس
اولادهم ونساؤهم مسبية ... ورجالهم مقتولة بالفاس
بعد انتشار فراشنا بزروعهم ... وتطاير الفرسان بالافراس
حتى اغاروا ارضهم وتراجعوا ... بسلامة الابطال والافراس
فرحوا ببعض الديار وشتتوا ... جمع الكفور جماعة الخناس
من بعد هدم وحرق دور وطردهم ... فارتاع ثم وهل لهم من اس
قولوا لهم توبوا فلا ينجيكم ... هرب ببر ولا الى كنباس
ثروتكم راوتوا (?) فتعوذوا ... بالله والاسلام خوف الباس
فنجوا وقد اخذ الهلاك خلوفهم ... بغيوث عفو جاء بعد الياس
ظنوا بان البحر يمنع جمعنا ... فيه بكثرهم اخو الوسواس
راوا الجنود بيمينهم وشمالهم ... شرقا وغربا وهو جمع راس
فيهم دعاء الشيخ حوشي (?) القلا ... شبلا فجاءوا جا على الاجراس

يا سائلا أخبار ذا من بحرهم   أخذ بعضها واكتب على القرطاس
لما أتينا البحر طاع تقافا   بقصر المقوتة طلع الأجناس
قلت غولى قلبه منكوسة   مكسورة الأنياب والأضراس
نزلنا كالوحش داروه أوه   سلهو ومترو هو صاف الكاس
حتى رجعنا ثم خضنا ثانيا   ووردنا وصدورنا في فاس
صدو الرشول بجموع غزلة   في البحر كالأملاك بجو وكرتاس
سرنا زبرم تواصلا بجموعنا   والبعض منهم جاء من كرتاس
ثم انصرفنا سالمين وترتجي   أجرا يرى أبه أسى الإبلاس
ما مسنا سهم ولا رمح ولا   سيف كمى أبوامر الأعراس
لله حمد والصلاة على العلا   خير الورى والآل الأكياس

وقوله لا يهتدى بقياس كل من عطاء الله ومنه لا يعلم
له سبب بل حكم الأزل عن الإضافة إلى العلل والأرماش جمع
رجس وهو العذاب وكرباس اسم ملك وراء البحر وهو
من أولاد أسكيا الأمير شقو العدل إلا أنهم غيروا بعده وصاروا
كفرا وأسراء طبيب يذا أي بهم من جراحنا والاستفهام
للإنكار وبرمم وكنباس كل واحد اسم بلد من البلاد وجمع أرباس
أي ثابت لا يتغير والأجراس الأصوات وقت نزولهم والأجناس
أي أجناس دواب البحر وقاس هو اسم جزيرة في ذلك البحر
وكرتاس اسم موضع على ذلك البحر والأكياس جمع كيس
وهو الذي دان نفسه وعمل لما بعد الموت ثم بعد زمن هنا
من هذه الجيش بنحو نصف عام أراد الشيخ أمير المؤمنين

الانتقال من قنة الى ... واقبال اكثر الناس الى تلك الجهة جهة
الشرق فكان المسلمون الذين في الغرب الكفار حين سمعوا
الانتقال الذي من الناس جميعا ينتقلون الى الشرق فجهز الشيخ
امير المومنين جيشا الى جهة الغرب ليطمئن بلاد الغرب وامر في
عليهم فخرجت مع جيش قليل لان الناس اكثرهم مالوا الى محل
الانتقال لتحصيل الابيات واحياء القواة وكثر هو الجهاد في
ذلك الوقت الى تلك الجهة فارسلت الى اهل غرم فاجتمعوا
ينتظرونني فلما قربت جموعهم صاروا مقدمة جيشي وساروا
الى بلاد سنبلغ من بلاد غرم وراء البحر ففتحوها في التقيت معهم
قريبا من البحر فنزلت على البحر ومكثت هناك خمسة ايام يتجاوز
جيشنا البحر في السفن ولم اتجاوز انا لعلة اصابتني وهي
ركض الفرس على ساقي فمن ذا لا استطيع القيام في هذا الوقت
وكتمت ذلك بقاعتي حتى وصلوا الى بلاد جوزو من بلاد غرم
من الجهة الشمال وراء البحر ففتحوها وقتلوا وسبوا ورجعوا
فرجعنا الى الوطن سالمين قلت في ذلك هذه القصيدة
اذكر المواضع التي يشتاق فيها من غنى الى البحر وهو ش
سلا القوم عما عنه قلبك لم يسل وعلمك ما هم جاهلون به بل
ورأيك فيما لم يروه سفاهة بنار ايهم وكل الى رأيه اصل
وعقلك فيها ذا القوة حماقة × لديهم واصلاح بما لم يروا دخل
تقربت عنهم بعد ما افترقوا فتركني يوم بيتهم الشقا
واكثرهم ليسوا كما فرقهم اذ الشاب شيخ الرأي طفلهم كهل

فاما الخيام فهي مثل خيامهم — وسكانها غير الغرير بها اقبل
فدع ذا فقد آن الرجوع الى الشفي — ومن ناهز الخمسين آن له عقل
بتحسين نيات الجهاد وغيره — يكون لوجه الله قولك والعمل
خرجنا لوجه الله نرجو ثوابه — واعلاء اسلام ليتبع الكل
ومن قصده مال او اظهار نجدة — او اشيا غيرها لم يجاهد في السبل
عدمنا خيولا لا نجاهد فوقها — لإعلاء دين الله من بينها الرجل
فبتنا من عند تارفسايل — غلبن كبير الحصن فدرغ تل
فقوم فرم تنتير قبلوا اليه ريا — على وجههم فوغا ومورد ناصل
فسار ثبنا يعقا يلي جانبا لهم — فبليد تنتير فغو برهم يتل
فمنع ففو والنصر عاشر جمعة — كوار وسفر والماء فاوبه الجبل
فبتنا به خمسا نجوز جيوشنا — على شبر في جنبها الخيل والابل
ترى فيز اناث تقوم كأنها — مناسم والامواج يرمي بها السيل
وكفارها قد ثل بالجيش عرشهم — فشتت شنبلغو او زلت به نعل
فخبر امير المؤمنين بانهم — بجانب غرم والجهاد لهم شغل
كذلك جوري تشتت جمعها — وحل على ارجابها الاسر والقتل
بايدي جموع قادة قادرية — سيوف امير المؤمنين به تعل
تسير رياح النصر شهرا امامهم — بهادي رسول الله عز به الكل
عليه صلاة الله ما عز دينه — وارغم انف الكفر وانصلح الميل

ولما رجعنا الله من الغزو وانتقلنا الى سبقا او ثم بعد نحو عام
في شهر الله محرم بعشرة ايام خلت جهز امير المومنين
جيشا واعطى الراية [illegible] فسار والى مع جيش قبيل بحاوزوا

البحر وقت الماء وقد وجدوا الكفار ينتظرونهم على الفراض
الغربية فعبروا اليهم وطردوهم وقتلوا من قتلوا فهربوا
وتركوا خضرتها عتيقة وراء البحر واجتمعوا الى غاية حصونهم
الوافسار حيث اوقفاتهم فيه ففتحه الله لهم فقتلوا واسروا
ورجعوا سالمين غانمين فنظمت لذلك قصيدة عجمية وهي
مشهورة ثم بعد رجوعهم بقليل جمع امير المومنين
عثمان جيوشا الى بلاد غار واهلها كفار طغاة يغيرون على بلاد
الاسلام لم يفتح بلادهم ملك قط لانها ذات خضور وقلاع وجبال
واودية فسار [illegible] مع الجيوش حتى وصل الى بلادهم ففتح
حصونهم بعون الله فقتلوا واسروا واسر ملكهم وجيء به
مغلولا بين الاسارى والحمد لله على ذلك فنظمت لذلك قصيدة وهي هذه

حمدا وشكرا لربي الواحد الباري ... على هلاك طغاة من بني غار
على يدي جنود من جماعتنا ... مهاجرين وفيهم جمع انصار
اماما مهم دعوات القادر ولنا ... امامنا رجمات جمع كبار
يعمر بور بلاء الكبراء تنزلوا ... بداركم فساءت حالة الدار
يقودهم باس في خيل وفي رجل ... بين البيوت كليث ثائر ضار
حتى اناخ على ساحات دارهم ... فامسوا امثل عصف جاء في النار
فاصبحوا الاثرى الا حصونهم ... وليس فيها جميعا من ديار
واسر طاغوتهم فزاد ذلهم ... مقيدا بينهم في ملبس العار
يا اهل قلبي الما يعجبكم كشفا ... والجار يسمع ما قد حل في الجار
كذا اكثروا مع ذكر [illegible] ربكم ... وزيدوا مع [illegible] تبسل يا بار

تم

تلكم بيوتهم بالظلم خاوية منهم وصاروا أحاديث السمار

بقدرة الواحد الجبار فالهي هم والحمد لله في جهر واسرار

ثم بعد ذلك تتابعت الجيوش التي بلاد نجو في أعوام متتابعات

يفتحون الحصون الكثيرة في كل مرة يقتلون ويأسرون ويقطعون

بعض الكبار الأمان اذا سألوه ثم ينقضون وهكذا عادة الكفار

ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون وقد نظمت بفتوح

نجو قصيدة عجمية ولذا لم أكتبها والحمد لله على ذلك ثم بعد ذلك

لم نزل نخرج الجيوش الى الأعداء الى الآن والحمد لله رب العالمين

وليكن هذا آخر ما قصدت جمعه وقد تم يوم الأربعاء في شهر الله

شوال الثامنة عشر خلت منه في السنة العاشرة من هجرتنا وهي

سنة ثمانية وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها

أفضل الصلاة وأزكى السلام وليعلم الواقف على هذا المجموع

أني لم أقلد أحدا فيما كتبت فيه ولا نظرت الى كتاب أحد ولا حكيت

فيما سمعت من واحد وانما كتبت فيه ما حضرني في الوقت مما

شهدته وعلمته مع اشتغال غالبة وهموم ناصبة وريبة

ناصبة فما كان منه صوابا فمن الله الحمد لله وما كان خطأ فمني

وأستغفر الله عنه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي

لولا أن هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

تمت بحمد الله وحسن عونه
والصلاة والسلام
على من اتبع الهدى
كاتبه [illegible]
اللهم اغفر
لهم وارحم
هم
[illegible]